

## كيف يفكر الناجحون .. دليلك لفهم أسرار التفوق

هل تريد أن تفكر كأفضل الناجحين في العالم؟ كتاب "كيف يفكر الناجحون" لمؤلفه جون سي. ماكسويل يكشف السر الذي يربط بين كل شخص ناجح: طريقة تفكيره. إنه ليس مجرد تحفيز، بل منظومة ذهنية متكاملة يمكن لأي شخص تعلّمها وممارستها يوميًا.

من التفكير بالصورة الكبيرة، إلى الإبداع، ومن الواقعية إلى الاستراتيجية، يعرض الكتاب 11 أسلوبًا للتفكير تساعدك على حل المشكلات، اتخاذ قرارات أذكى، وبناء حياة أكثر تأثيرًا ومعنى.

### غير طريقة تفكيرك تتغير حياتك

في كتابه «كيف يفكر الناجحون»، يُقدّم الخبير القيادي جون سي. ماكسويل إطارًا ذهنيًا متكاملًا لتطوير أساليب التفكير التي تُعد أساسًا لتحقيق النجاح في مختلف ميادين الحياة. ينطلق ماكسويل من فرضية جوهرية مفادها: "غير طريقة تفكيرك، تتغير حياتك". وقد أمضى ما يزيد على أربعة عقود في دراسة وتحليل الشخصيات الناجحة، ليخلص إلى أن أسلوب التفكير هو العامل الفارق الأهم بينها وبين الآخرين.

### 6 خطوات للتفكير الفعال

في مقدمة كتاب "كيف يفكر الناجحون"، يعرض المؤلف خطة من ست خطوات تساعد القارئ على إرساء قواعد التفكير المنهجي البناء، ويشجع على تعمد تحسين التفكير كما لو كان مهارة مكتسبة تتطلب تدريبًا وممارسة مستمرة. هذه الخطوات تتضمن:

- الانفتاح على مدخلات فكرية جيدة

- الاحتكاك بالمفكرين الإيجابيين

- ممارسة التفكير المركز بانتظام

- مباشرة تنفيذ الأفكار الجيدة بسرعة

- تسخير العاطفة كوقود للتفكير

- الاستمرارية في تطوير الذات فكريًا.



كما يؤكد أهمية تهيئة بيئة محفزة للتفكير العميق، تجعل من الممكن تحويل الأفكار إلى خطط قابلة للتنفيذ.

## أنماط التفكير الناجح : 11 أداة عقلية للتميز

يعرض ماكسويل في متن كتاب " كيف يفكر الناجحون " أحد عشر نمطًا فكريًا يمارسه الأشخاص الناجحون، يخصص لكل منها فصلًا مستقلًا، يشرح فيه خصائص التفكير، ويورد تطبيقات عملية تساعد القارئ على تنمية هذا النمط في حياته اليومية. فيما يلي عرض تحليلي لأبرز هذه الأنماط:

### 1- التفكير بمنظور شامل

ينطوي هذا النمط على القدرة على تجاوز التفاصيل الصغيرة لفهم السياق العام والغاية الكبرى، وهي سمة أساسية للقادة وأصحاب الرؤى بعيدة المدى. المفكرون بالصورة الكبيرة يمتازون بالتعلم المستمر، والانفتاح على وجهات النظر، وتقبل الغموض، وهم لا يترددون في الخروج من منطقة الراحة لتوسيع آفاقهم.

### 2- التفكير المركز

يُعنى هذا النمط بتوجيه الانتباه والطاقة الذهنية نحو هدف واضح دون تشتت. يوصي ماكسويل بالتركيز على القضايا ذات العائد الكبير، مع تخصيص أوقات محددة للتفكير العميق، وتصفية البيئة من الملهيّات. إنه تفكير مبني على الانضباط والوضوح.

### 3- التفكير الإبداعي

يرتكز على كسر القوالب النمطية، وتوليد حلول جديدة من خارج الأطر التقليدية. المفكرون المبدعون يطرحون الأسئلة الجريئة، ويحتفون بالغموض، ويتعمدون الخروج من الروتين. ويشبهه ماكسويل بحالة ذهنية يجتمع فيها الذكاء مع المتعة.

### 4- التفكير الواقعي

يتطلب **الصدق** مع النفس والتعامل مع الحقائق كما هي. الواقعي لا يتجنب الحقائق القاسية، بل يواجهها ويخطط بناءً عليها. وهو يوازن دائمًا بين الحماسة والأدلة، ويستعد لأسوأ الاحتمالات دون أن يفقد عزيمته.

### 5- التفكير الاستراتيجي

هو التفكير الذي يخطط للمستقبل بخطوات منهجية وقابلة للتنفيذ. يقسم الأهداف المعقدة إلى مراحل متدرجة، ويبدأ بالبديّهيات لتحقيق إنجازات سريعة تعزز الزخم. يتضمن فهم الأسباب قبل الحلول، ومراجعة الموارد بدقة، وتوزيع الأدوار بفعالية.

### 6- التفكير الاحتمالي المتفائل



هو نمط ذهني يسأل دائماً: “ماذا لو كان ذلك ممكناً؟” ويتمحور حول تجاوز العقبات الذهنية ومرافقة أصحاب الرؤى الإيجابية. هذا النوع من التفكير يوسّع الآفاق ويضفي على الجهد اليومي معنى أعمق.

## 7- التفكير التأملي

يعني التوقف الدوري لتقييم التجارب، واستخلاص الدروس، وتحويل الخبرات إلى بصيرة. بدون تأمل، تمر التجارب من دون أن تُثري الوعي، مما يؤدي إلى تكرار الأخطاء. التفكير التأملي هو ما يحوّل الأحداث العابرة إلى أدوات للنمو الشخصي.

## 8- التشكيك في التفكير السائد

هو التفكير النقدي الذي لا يقبل المسلّمات لمجرد أنها شائعة. المفكرون الناجحون يتجرأون على تحدي الوضع الراهن، ويبحثون عن الحلول البديلة. يدعو ماكسويل إلى الإنصات للأفكار المخالفة، والتجريب المنتظم لطرق جديدة.

## 9- التفكير الجماعي

يحتفي هذا النمط بالتعاون العقلي، ويقدر التنوع الفكري، ويشجع على التواضع الفكري. عبر تبادل الأفكار، تتولّد حلول لم يكن ممكناً الوصول إليها بشكل فردي. التفكير الجماعي ليس فقط وسيلة للإبداع، بل لبناء فرق متماسكة ومؤثرة.

## 10- التفكير غير الأناني

هو التفكير الذي يتجاوز المصلحة الذاتية ليركّز على إضافة قيمة للآخرين. يرى ماكسويل أن العطاء الحقيقي يبني رصيّدًا من العلاقات والدعم يعود نفعه على الجميع، بما فيهم المُعطي. التفكير غير الأناني هو سر من أسرار القيادة الملهمة.

## 11- التفكير المرتكز على النتيجة النهائية

هو النمط الذي يحدّد منذ البداية ما المطلوب تحقيقه، ثم يوجّه كل الجهود نحو هذا الهدف. يسهل هذا التفكير اتخاذ القرارات، لأنه يجعل كل نشاط خاضعًا لسؤال: “هل هذا يقربني من النتيجة المطلوبة؟” إنه تفكير عملي، حاسم، ومنضبط.

## خاتمة: تفكيرك يصنع مستقبلك



يؤكد ماكسويل، عبر فصول كتابه ” كيف يفكر الناجحون “، أن تغيير طريقة التفكير ليس ترفاً فكرياً، بل ضرورة عملية لبناء مستقبل ناجح. يعرض أدوات متنوعة لتطوير المهارات الذهنية، ويمكن للقارئ الاستفادة منها بشكل مرن وفق أولوياته، دون الالتزام بترتيب محدد. سواء كنت قائدًا، رائد أعمال، أو تسعى إلى نمو ذاتي، فإن هذا الكتاب يوفر لك خريطة ذهنية شاملة لتوسيع قدراتك وتحقيق نتائج ملموسة في حياتك.